النهار
الجمعة 04-04-2025 العدد28516

معرض في باريس للقطات نادرة من المكتبة الشرقية في بيروت

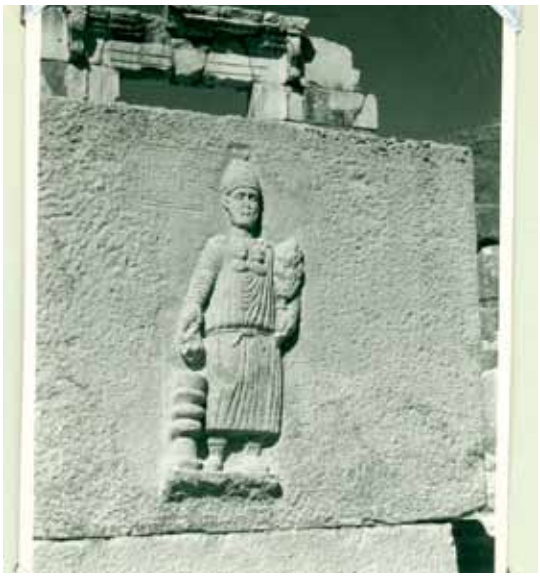

جدارية من معبد نيحا في البقاع.

صيدا عام 1934.

باريس- أوراس زيباوي

تحت عنوان "تصوير التراث اللبناني 1864-1970، لقطات نادرة من المكتبة الشرقية في بيروت"، افتتح في معهد العالم العربي معرض جديد يضم مجموعة قيمة من الصور من مجموعة المكتبة الشرقية في جامعة القديس يوسف. صور بالأبيض والأسود تؤرخ للمواقع الأثرية والمدن التاريخية اللبنانية وتشهد للدور المهم الذي لعبته المكتبة الشرقية في الحفاظ على الذاكرة اللبنانية والمشرقية منذ تأسيسها منذ أكثر من مئة وخمسين عاما. صور متفاوتة الأحجام ومتعددة التقنيات لجبيل وبعلبك وصور وصيدا وبيروت ولمناطق الهرمل والبقاع والشوف والمتن وكسروان... شهادة على ماض موغل في القدم وعلى طبيعة لبنان المتوسطية قبل زحف الباطون ودمار الحروب، كما تطالعنا مشاهد من الحياة الاجتماعية والاقتصادية.

لا بد من التذكير بأن المكتبة الشرقية تملك ما لا يقل عن 250.000 ألف صورة فوتوغرافية التقطها منذ نهاية القرن التاسع عشر الآباء اليسوعيون خلال عملهم وأبحاثهم، بالإضافة طبعا الى آلاف الكتب والمخطوطات النادرة التي تروي تاريخ لبنان والمشرق وتشكل مرجعا أساسيا للبحاثة والطلاب من العالم أجمع.

من أقدم الصور المعروضة اليوم في معهد العالم العربي واحدة ترجع الى مطلع القرن العشرين، وتمثل واجهة دير القلعة الأثري المشيد على بقايا هيكل بعل مرقودي، إله الفينيقيين، ويقع جنوب بيت مري. نتعرف الى صور أخرى للمواقع الأثرية اللبنانية منها واحدة تمثل داخل معبد بعلبك من توقيع الأب هنري لامنس (1862-1937) والأب جيرار مارتينبري (1873-1957). كان الأب لامنس قد استقر في لبنان منذ الخامسة عشرة من عمره ودرس اللغة العربية وأنجز كمستشرق العديد من الدراسات التاريخية التي أثارت جدالا في العالم العربي.

تستوقفنا خلال تجوالنا في المعرض المنحوتة الجدارية المحفورة على جدار معبد نيحا الروماني في قضاء زحلة وهي تمثل كاهنا بأزيائه التقليدية الفخمة يحمل بيده اليمنى طاسة. التقط هذه الصورة الأب الفرنسي موريس تالون عام 1955 وهو اشتهر بأبحاثه عن مراحل ما قبل التاريخ في لبنان. من محافظة البقاع الى مدينة طرابلس حيث تطالعنا صورة لخان الخياطين أنجزها جان لوفري (1909-2000) نهاية النصف الأول من القرن العشرين. كان لوفري مهندسا معماريا وعالما بالآثار وهو ساهم في العديد من أعمال التنقيب الأثرية في سوريا ولبنان وتركيا. أخيرا هناك الصورة الجوية لمدينة صيدا حيث تظهر قلعتها التاريخية وهي من توقيع عالم الآثار أنطوان بوادبار (1878-1955) الذي عمل في الجامعة اليسوعية منذ مطلع العشرينات.

يمكن الزوار مشاهدة المنحوتة التي تحمل اسم "لبيروت" التي أنجزها بمادة البرونز النحات اللبناني شوقي شوكيني بعد انفجار المرفأ صيف 2020 وهي بمثابة تحية للإبداع اللبناني ولفعل المقاومة بالفن وتعرض للمرة الاولى في متحف